من الصلاة فاقضوها في مكة شرفها الله فيمتثلون قوله ويحرمهم
ويشغلهم في ادا الصلاة واذا جاعوا وساءت اخلاقهم جاءهم
وقال لهم انتم فقرا وما فرض الله الحج الا على الاغنيا فلا شك ان
الخواطر التي خطرت لكم وبعثتكم على الحج كانت من الشيطان فيوقعهم
في الندم والسخط وعدم الرضا فتظلم قلوبهم ويقعون في غيبة
الخلق واعراضهم لانهم لا يتصدقون عليهم ولا يلتفتون اليهم
وقد لا يبلغون الحج فينقطعون واذا بلغوه فقد تفوتهم
غالب مناسك الحج بسبب اشتغالهم بطلب القوت واذا كان
الرجل منهم في البلد كريما سخيا موثرا على نفسه منشرح الصدر
حسن الاخلاق يصير بسبب ما لاقاه من الاهوال بخيلا ضيق الصدر
سيء الاخلاق ووساوس الشيطان كثيرة وهي انواع متنوعة
فمن قدر عليه بافساد عمله افسده عليه ومن لا يقدر على افساد
عمله ادخل عليه بعمل افضل من عمله وحسنه له مع انه لا يقدر عليه
لكنه يهونه عليه ويقربه له حتى يباشر العمل الثاني وينقطع
بسببه عن العمل الاول ولا يقدر على اتمام العمل الثاني ويحرم
على العملين وهذا مراد الشيطان من ابن ادم ومنها انه يقول
لاصحاب النفس اللوامة انتم معتقدون والناس يعتقدونكم
ولا باس ان تخفوا اعمالكم ليعتقدوا بكم فتحصلوا الثواب فاذا
احسنوا اعمالهم بهذه النية صارت معلولة هذا ان عجز اللعين
عن ان يجعلها ريا وسمعة ومنها انه يقول للعابد اخف عبادتك
فان الله تعالى يحب العمل الخفي يحبك الله ويحبك الناس ايضا لانهم
يطلعون على اخلاصك فان تبعه واخفى عمله بنية محبة
الخلق

الخلق له وقع في الريا ولم يدر فان خلا اصحاب النفوس اللوامة
من مكره واستعانوا بالله على وساوسه وترقوا الى المقام الثالث
وهو الذي تسمى فيه النفس بالملهمة دخل عليهم من ابواب تناسبها
لانهم قد بلغوا بعض درجات العرفان وجاوزوا ما ذكر من العقبات
ولم يروا مجاوزين لهم فيقال لهم قد حققتم وعلمتم ان لا وجود الا الله
تعالى وانه هو المبدي وهو المعيد ومنه بدا الامر واليه يعود ولا يتحرك
متحرك الا بقدرته وقد جف القلم واهل النار للنار واهل الجنة للجنة
وهذا الامر لا يعلمه الا امثالكم فلم تعتنون انفسكم بالاعمال الشاقة
فدعوا الاعمال للمحجوبين المتقلدين ولا تشتغلوا بها واشتغلوا بالمشاهدة هده
والمراقبة فان زلت اقدامهم وما اطلعوا انها دسيسة شيطانية تركوا
الاعمال الصالحة فاذا تركوها اظلمت قلوبهم من حيث لا يعلمون جاءهم
وهو متمكن منهم بسبب ظلمة قلوبهم وقال لهم افعلوا ما شئتم فان
الله تعالى حقيقتكم فانتم هو وهو انتم وهو لا يسال عما يفعل وانتم
لا تسالون عما تفعلون فحينئذ تسبل عليهم الحجب الظلمانية
الطبيعية ولا يرون منها فيزيغون ويشربون الخمر ويأكلون الحرام
من اي وجه كان من سرقة او قيادة او غير ذلك ولا يخافون من
الله لسوء اعتقادهم وعدم معرفتهم بالله ولا يزال الشيطان يلعب
بهم حتى يتخذوه وليا من دون الله وهذا حال من مال الى ارض
الطبيعة وصار كلام الشيطان معبا له على هواه واما المريدون
وجالبوا المحبوب له تبعوا افعال نبيه واقواله وسايروا الرابعة
حتى ماتوا الموت الطبيعي وهو انه كلما خطر بالهم خاطر قاسوه على
افعاله واقواله صلى الله عليه وسلم فان وافق عملوا به والا ردوه وقالوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)